

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (54) د. عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربی وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احبتني في الله ها هو لقاونا بكم يتجدد في هذه الامسيه القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته - 00:00:25

العلا ان يرزقنا فيها الخير العظيم. والنفع العميم وان يجعلها متقبلة لنا عنده في الفردوس الاعلى من الجنة. وان يجعل هذا الكلام وهذا المجلس وغيره من المجالس. خالصا لوجهه سبحانه - 00:55

لا حظ فيه لاحد سواه ونسأله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه ان يجعل هذه المجالس كلها في صحائف اعمالنا
اجمعين وان يجعلها حجة لنا يوم القيمة انه ولی ذلك والقادر عليه - 16:01:00

وأن من أعظم المجالس وأهمها وشرفها وأعلاها مكانة واحبها إلى الله سبحانه وتعالى تلتم المجالس التي يجتمع فيها الجالسون
مقبلين على كتاب الله سبحانه وتعالى يقرأونه ويتدارسونه بينهم فهذه هي المجالس - 00:01:38

وهذه المجالس التي فيها الانس للجالس وهذه المجالس التي فيها الانسل الجالس هي وربى يا كرام. ان كان العبد صادقا مخلصا مقبلا
بقلبه مبتغيها ما عند ربها والله ليسرن بها يوم القيمة - 00:02:07

فإن المجتمع على القرآن هو أعظم اجتماع كما أخبرنا النبي صلوات ربى وسلامه عليه ولأن هذا القرآن فيه هداية القلوب والجوارح وفيه خير الدنيا والآخرة وفيه علم الأولين والسابقين والصالحين - 32:02:00

ولـا سـبـيل إلـى الـوصـول إلـى الـقـرـآن. وـالـى الـاستـشـفـاء بـالـقـرـآن. الـاسـتـشـفـاء الـرـوـحـي الـحـقـيقـي إلـا بـالـاقـبـال عـلـى مـجـالـس مـدارـسـة الـقـرـآن
الـكـرـيم وـوـالـه يـا كـرـام ما تـمـسـك عـبـد بـالـقـرـآن وـخـذـل مـا تـمـسـك عـبـد بـحـب بـحـب بـحـبـل اللـه الـمـتـين وـصـراـطـه الـمـسـتـقـيم - 00:02:58

يهدى لِتِي هِيَ أَقْوَمُ هَذَا الْقُرْآنِ إِلَيْهَا الْأَحْبَةُ الْكَرَامُ الَّذِي تَكْفِلُ اللَّهُ بِحَفْظِهِ - 00:26

فمهما ابتعدت الامة واخطات طريق النجاة اهتزت ثوابت ورميٰت مسلمات وطمانت افكار وعفي على اطلاع لهذا الدين يظل القرآن العظيم مصدر وحي والهـام مصدر هـدي وارشـاد. مصدر عـزة وتمكـين. والله - 00:03:51

لـ اـنـ اللـهـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ مـاـ انـعـمـ عـلـيـنـاـ بـنـعـمـةـ اـلـاـ اـنـهـ اـنـزـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ وـتـكـفـلـ بـحـفـظـهـ لـكـانـ لـزـامـاـ عـلـيـنـاـ اـنـ سـجـدـ لـلـهـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ حـتـىـ نـلـقاـهـ.
حتـىـ نـلـقاـهـ سـاجـدـيـنـ. لـاـنـهـ تـكـفـلـ 00:04:21

عادت لشرب من القرآن. لتهتمي بهدي كلامه سبحانه وتعالى وتخيل معه يا مسلم - 00:04:40

لو ان هذا القرآن ما تكفل الله بحفظه ما هو حالنا اذا كانت التوابت والمسلمات واصول الدين ترمي من المناهفين ومن ورائهم عن قوس واحدة والقرآن محفوظ بيننا. فكيف لو كان القرآن غير محفوظ يا كرام - 00:05:06

عليه انك من امة القرآن وانك من اهل القرآن - 00:05:31

وان هذا الكتاب العظيم انزله الله سبحانه وتعالى على نبيك صلى عليه الله وسلم. وتکفل الله بحفظه. جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سمع في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - [00:05:53](#)

يروي اثرا عجيبة يا كرام قال حضر رجل مجلس المؤمن والمأمور والمؤمن خليفة العباس لا اظنه مجھولا عندكم من ابناء هارون الرشيد فتكلم هذا الرجل فاحسن الكلام. واحسن البيان واحسن الحديث - [00:06:12](#)

فقال له المؤمن بعد ان انصرف الناس. وقد اعجبه اعجب المؤمن كلام هذا الرجل فقال اسرائيلي انت اسرائيلي يعني منبني اسرائيل وكان المؤمن ذكي جدا فقال نعم فقال اسلم دعاه للإسلام - [00:06:40](#)

واجعل لك كذا وكذا فانصرف الرجل من مجلس المؤمن عازما ان يبحث فيما يعرف بتاريخ الاديان ليرى هذا الاسلام العظيم الذي يدعى اليه. اهو دين الحق؟ لم يحرف ولم يزور ولم يبدل. ولم يلعب به - [00:07:08](#)

او لا يقول فنظرت بعد مدة فعمدت الى نسخة من التوراة فنسختها في ثلاث نسخ ثم عمدت الى نسخة من الانجيل فعمدت اليها ونسختها ثلاثة نسخ. فزدت وانقصت وحرفت وبدلت. في هذه النسخ الثلاثة من الانجيل - [00:07:34](#)

ثلاثة من التوراة وعمدت الى نسخة من القرآن فنسختها ثلاثة نسخ او ثلاث نسخ فزدت وانقصت وحرفت وبدلت قال ثم اخذت التوراة وامدت بها الى كنائس اليهود قال فتلقاها احبارهم بالغبطة والسرور - [00:08:04](#)

فاشترواها مني الاحبار. الطبقة العليا عندهم فاعلم فعلمت ان دينهم باطل قال فانطلقت الى بيعة من البيع. اماكن عبادة النصارى التي تسمى الكنائس قال فدفعت النسخ الى الرهبان. قال فاشتروها مني - [00:08:36](#)

ثم انصرفت واسمع يا مسلم امتك عظيمة ودينك عظيم. والله مهما علا الباطل كان زهوقا يقول فذهبت الى الوراقين الوراقون الذين يعملون في المكتبات لم يذهب الى العلماء ولا الى المشايخ ولا الى طلبة العلم. ذهب الى طبقة تتكسب بالكتابة - [00:09:05](#)

ينسخون قال فاعطيتهم النسخ من القرآن قال ففحصوها ونظروا فيها قال اول واحد قال هذى نسخة محرفة فالقاها يقول فما غربت شمس ذلك اليوم الا والناس يتحدون ان في السوق ثلاث نسخ من القرآن محرفة - [00:09:43](#)

فعلمت ان هذا الدين دين حق هذا القرآن محفوظ بحفظ الله له لذلك يا مسلم الله حفظ لك منبع السلامة والنجاة الله تکفل لك بحفظ مصدر العزة والتمكين فما عليك الا ان تقبل عليه. بقلب صادق - [00:10:08](#)

ولسان سائل وعمل يصدق هذا القوم لذلك احبتي في الله مهما حاول اعداء هذه الامة من صد الناس عن دين الله بكل ما اوتوا من قوة بشهوائهم وشبهاتهم يجلب عليها ابليس - [00:10:35](#)

واعوانه بخيлем ورجلهم واعلامهم وكل شيء. لن يستطيعوا زحزحة ثوابت هذه الامة. ان اصابوا شيئا فان الله ما علم فيهم خيرا فاستبدلهم واستعمل غيرهم من الثابتين الذين لا يعرفون ولا يزورون ولا يغيرون. فهذا الدين محفوظ - [00:10:57](#)

بخلاف غيره من الشرائع التي نسخت لذلك احبتي في الله ان هذا القرآن عظيم وعز هذه الامة اعزها وسؤدها ونجاتها وسلامتها وعزك ايها الفرد وسلامتك ونجاتك وتوفيقك واصطفاء الله لك ومحبته لك علاقتك بالقرآن - [00:11:22](#)

علاقتك بالقرآن خلاصة الله بك ان صح التعبير ماذا لك عند الله؟ ماذا لله عندك؟ مقدار القرآن حكما. مقدار القرآن نورا دستورا قاضيا معلما هاديا معظمها الامة بخير اما اذا نبذوه وراء ظهورهم. واشتروا به ثمنا قليلا. فالامة ضعيفة - [00:11:54](#)

ويبقى القرآن والامة تضعف لكن يبقى القرآن حتى يخلق الله او حتى يخلق الله اقواما يهتدون بهذا الكتاب العظيم يهتدون بهذا الكتاب العظيم. وللقصة رواية اعجب من هذه التي سمعتموها - [00:12:24](#)

ان هذا الاسرائيلي فرأى شيئا من هذه النسخ على الصبيان فرأى رجل صغارا يتسبّبون برداء رجل فقال ما شأنكم ما بالكم؟ قالوا هذا الرجل يقرأ علينا كلاما ليس من القرآن - [00:12:43](#)

هذا الكلام ليس من القرآن لذلك ايتها الاحبة الكرام اذا اردنا النجاة فعلينا بالقرآن اذا اردنا السلامة فعلينا بالقرآن شفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. لكن من؟ قال ولا يزيد الظالمين الا - [00:13:04](#)

فنسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم اجمعين من يحبون القرآن ويعظمون القرآن فللقرآن نصيب في يومهم ليتتهم. من درس او ورد او حفظ او قراءة او تعظيم او تعلم - [00:13:26](#)

اسأله سبحانه ان يجعلنا كذلك وان لا نكون من يهجرون القرآن قراءة او تدبرا او عملا او تفسيرا او تحكيمها وغير ذلك. وانك والله تحزن يا كرام تحزن حينما يتفرغ قلبك لكل شيء - [00:13:48](#)

في يومه فتضطر رأسك لتنام في ليلتك اذا بهذا الوقت لم يتفرغ للقرآن اذا بك اديت ما عليك الا القرآن مصيبة ان يزاحم القرآن من كل شيء ولقد ندم اسلافكم - [00:14:12](#)

على هجر القرآن. من الذين ما كانوا يهجرون القرآن لشأن دنيا ابدا. وانما للجهاد كخالد ابن الوليد. خالد يا كرام اشغلنا عنك الجهاد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الذي دوخ العالم - [00:14:36](#)

رد على اليهودي وعبد الصليب والمجوسية والجهمية والقدرة وكل فرقة مبتدعة فجاهد بقلمه لسانه وسيفه يقول في اخر حياته يا ليتنى اشتغلت بالقرآن واقبلت على القرآن طب وهذا العلم لانهم يعلمون ايها الاحبة الكرام - [00:14:54](#)

عظم القرآن ومنزلة القرآن. لذلك اياك ان تزاحم دنياك القرآن اياك اياك ان ينتهي يومك فاغلقت سجلات هذا اليوم فصعدت الملائكة وطويت الصحف بلا حرف واحد الى حرف واحد - [00:15:18](#)

الى اية واحدة الى كلمة واحدة فاحرص يا رعاك الله على ان تكون من اهل القرآن فهم اهل الله وخاصته واحرص على امثال هذه المجالس مجالس السكينة المجالس التي تحفها الملائكة. وتغشى اهلها الرحمة. ويا كرام يذكركم الله فيمن عنده. ان خلصت خلصت النبات - [00:15:39](#)

وسلمت المقاصد نسأل الله سبحانه وتعالى من خيره العظيم انه ولـ ذلك والقادر عليه. يا كرام اعود بكم بعد هذه المقدمة الى ما وقفنا عنده في درسنا الماضي. كنت قد ذكرت جملة من الفوائد والعظات والعبر. التي ينبغي - [00:16:02](#)
في ان يقف العبد عندها بقلبه. قبل لسانه بعد قراءة قصة ادم واوصلنا او ذكرنا جملة من الفوائد والرسائل ثم اليوم ايها الاحبة الكرام تطوى صفحة هذه القصة في انتقالة جميلة - [00:16:25](#)

انتقالة جميلة قال الله سبحانه قلنا اهبطوا منها جميعا. فاما يأتيكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم في - [00:16:49](#)

فيها خالدون. هذه الانتقالة التي اعقبها نداء عظيم. كان معه وقفة. اسأل الله ان يبارك في الوقت. يا بنى اسرائيل وانت تقرأ القرآن لابد ان تربط السابق باللاحق. وان تعلم ان الكلام كلام الله وليس بكلام بشر - [00:17:09](#)

وان هذه الحروف هذا الكلام كلام الله سبحانه فما مناسبة هذه الاية؟ قل نهيب منها جميعا لماذا قرر الاهباط من جديد ولماذا قال فاما يأتيكم مني هدى اقول مستعينا بالله يا كرام - [00:17:30](#)

ان تكرار الاهباط فيه ملحظان لطيفان اما الاول وقال به جمع من المفسرين وهو ان اهباط ادم ومن معه وذكرنا من اهبط معه والخلاف في ذلك كان اهبطين لا اهبطا واحدا - [00:17:56](#)

كان اهبطين لا اهبطا واحدا لما قال وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. هنا كرر الاهباط. قلنا اهبطوا منها جميعا. قال العلماء يا كرام اهبط مرتين. اهبط من الجنة الى السماء - [00:18:20](#)

هذا الاهباط الاول واهبط من السماء الى الارض ومضى الخلاف في ان الجنة التي خرج منها ادم هي جنة الخلد ومضى الخلاف وبينما اين نزل ادم لكن الملحظ الثاني والذي لا يهدم الملحظ الاول وهو ان هذا الاهباط - [00:18:38](#)

تكراره فيه قائدة عظيمة جدا ايها الاحبة تصوير بشاعة المعصية لما كرر الامر بالاهباط ليقرر في النفوس قبح الذنب وشومة لما يخطئ المخطئ فتقول له اخرج مرة واحدة. قد لا يستشعر عظم ذنبه. ومقدار تقصيره - [00:19:01](#)

حينما تكرر ذكر العقوبة واي عقوبة اعظم من الخروج من الجنة اي عقوبة اعظم من هذا الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة الكرام كرر لفظ الاهباط كما يقول بعض المفسرين لتصوير المعصية في ابشع صورة - [00:19:30](#)

حتى تربى النفوس على بغض المعصية لأننا ذكرنا في وقفة ماضية بأنّه من اعظم اسلحة ابليس تزيين المعصية هل ادلك على شجرة الخلد؟ هذا زين المعصية ايش فيها معصية يأريك الشيطان يقول لك ايش فيها؟ - [00:19:50](#)

يزين لك المعصية. واحياناً يزينها بلبوس شرعي. كتزيينه البدع التي تهدم السنن لذلك احبتي في الله يأتي هذا الامر حتى يبقى ادم وذرية ادم تبقى ذريته مستشرعة ذلك الذنب. الذي تاب الله عليه منه - [00:20:18](#) - [00:20:42](#)

وحتى تعمل بجد واجتهاد للعودة الى الديار الاولى الى جنات عدن التي قال عنها ابن القيم الا حي على جنات عدن التي منازلنا الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى. نرد الى ديارنا ونسلم. نسأل الله ان يرددنا الى تلك الديار. الى - [00:21:12](#)

الخلد يا رب العالمين. اقول احبتني في الله هذه الوقفة الاولى مع تكرار الاهباط. والوقفة الثانية احبتني في الله ما هي مناسبة قوله سبحانه فاما يأتينكم مني هدى كلام لادم ولمن وراءه وللمخاطبين بالقرآن بعد الاهباط اسمع يأريك شرط وجواب شرط - [00:21:39](#) في اسلوب بديع فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. تأملوا ايها الاحبة الكرام. يقول المفسرون ان القلوب الحزينة على مفارقة الجنة حزينة على مفارقة الجنة - [00:21:39](#)

ونحن يا كرام لك ان تخيل معي نحن لم ندخل الجنة نحن الى الان ما دخلنا الجنة فكيف بمن دخلها وقد خرج منها نشتابق الى الجنة وما رأيناها. نشتابق الى الجنة وما دخلناها. فكيف بمن رأى الجنة - [00:22:03](#)

لذلك تفسير هذه الآية والله تعالى اعلم ان القلوب كانها توجهت لحالتها كيف السبيل؟ وكيف الخلاص؟ وكيف الرجوع الى هذه الجنة فليأتي الوحي الالهي ويأتي البيان والارشاد بذلك ستنزل الى الارض كما في الآية التي قبلها - [00:22:24](#) وان هذا الشيطان عدو لك ولذريتك من بعده. وان النجاة كل النجاة والخلاص كل الخلاص بالهدى الذي سارسله ويقول المفسرون كلاماً بديعاً يقولون ان هذه اللفظة تدل على ان العداوة ستتطول - [00:22:46](#)

وان الرسل سيكترون. وان من الناس من سيؤمن ويتبع ويعود الى الجنة. ومن الناس سيضل ويشقى فاما يأتينكم مني هدى ومن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. تأتي هذه الآية العظيمة - [00:23:10](#)

بعد ان يقرأ الانسان هذا المشهد بدموع قلبه خروج من الجنة. كانى به يسأل يسأل من اعمق اعمقه. كيف اعود الى الجنة كيف اصل الى الجنة؟ كيف اعود الى مسقط رأس ابي؟ يأريك الجواب بان تتبع الهدى - [00:23:28](#)

سيأتيك هدى يقيناً وهذا من تمام رحمته الله جل في علاه يا كرام تعال عن الظلم سبحانه اهبط ادم وما تركه هكذا اهبط ذريته وما تركهم هملاً. وانما ارسل اليهم هدى فاما يأتينكم هدى نون التوكيد. تأكيد - [00:23:45](#)

وتوكيد نزول الهدى وبيان الهدى من عند الله فاما يأتينكم مني هدى هذا الهدى ايها الاحبة الكرام ما هو وقفتنا الثالثة مع الهدى الوقفة الثانية مناسبة هذه الآية انها تريح القلوب المشتاقه الى الجنة - [00:24:08](#)

فلا طريق الى الجنة الا باتباع الهدى ولا هدى الا من عند الله هذه الآية تقرر منهج اهل السنة والجماعة هذه الآية ترد على كل شبهة وباطل. فالهدى الذي سيوصلك الى ديار ابيك من عند الله. مني. يقول لك الله - [00:24:33](#)

سيأتيك هدى مني. فان اتبعته فلا خوف عليك ولا انت من الحزينين المحزونين. وان اردت وكفرت فان لك النار نسأل الله السلامة والعافية لذلك الوقفة الثالثة يا كرام مع الهدى. الهدى ها هنا هدى من عند الله - [00:24:57](#)

فلن يصل العبد الجنة ولن تصل الى الله الوصول السليم. الا باتباع هدى الله. الذي من عند الله فلا قوانين ولا دسائر ولا شرائع ولا شيء. ولا اهواء ولا عادات ولا عقل. وانما هو الهدى الرياني - [00:25:18](#)

انما هي مشكاة الوحي هي الطريق الوحيد المستقيم الذي يوصلك الى الجنة فمن تبع هداي وهذا الهدى احبتني في الله هو الوحي المبين ويشمل القرآن والسنة ويشمل كتابه سبحانه. وبيان نبيه صلى عليه الله وسلم لهذا القرآن - [00:25:41](#)

لذلك من هنا نقف وقفه ايها الاحبة الكرام بان الباحثين عن الجنة الذين يريدون الوصول الى الجنة من غير طريق القرآن فلن يصلوا الى الجنة والذين يبحثن عن الجنة. من غير طريق السنة - [00:26:09](#)

لن يصلوا الى الجنة هذا كلام الله سبحانه والذي يربى قلبي وقلبك على تعظيم الوحي مصدر السلامة والنجاة كما قدمنا في مقدمتنا

هذا الهدى هذا الكلام. نحن اهل السنة نعتقد اعتقادا جازما بأنه كلام الله. منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود - [00:26:30](#)
هذا الكلام هو الهدى. وان كلام النبي صلى عليه الا هو وسلم. وسنته المطهرة كما قال حسان بن عطية. كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن. والله سبحانه وتعالى يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلن تصل الجنة بشيخ تبعه - [00:26:54](#)
وطريقة محدثة ولدت في القرن الثالث او الرابع الهجري لن تصل الى الجنة وانت لا تسلك سبيلا ينتهي عند اقدام نبي خذها قاعدة لن تصل الى الجنة. ان سلكت سبيلا لا ينتهي عند قدمنبي من الانبياء - [00:27:17](#)
مني يعني من الانبياء. الذين انزل عليهم وارسل معهم. الوحي المبين والسراج المنير للعالمين لذلك احبتي في الله تأملوا في حاله في حال هذه الامة المكلومة والتي فيها امان وفيها بقاء. هذه امتكم تمرض لكن لا تموت - [00:27:40](#)
هذه امتكم تخبو نارها في مكان اخر كما ذكرنا ولا زلتنا نذكر دائما لكتني اقول احبتي في الله الذي يريد ان يصل الى الجنة من غير طريق الوحي مخطئ - [00:28:04](#)
مخطي فالاسلام والاستقامة العقائد والفقه والفقه والسلوك. وحي اليوم اكملت لكم دينكم. واتممتم عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا. من عمل ليس عليه امرنا فهو رد لذلك احبتي في الله - [00:28:22](#)
ان والله من نعم الله علينا اننا من اهل السنة والجماعة واننا نصدر عن الوحي المبين فلا تأخذ الا بكتابه وسنة رسوله عليه الصلة والسلام. بفهم الاصحاح الاطهار الابرار. ومن سار على طريقه من التابعين واتباعه - [00:28:43](#)
فلا ينتهي اسلامنا ولا ينتهي انسابنا ولا ينتهي طرقنا ولا ينتهي منهجنا عند رجل من الرجال وانما عند محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لذلك احبتي في الله اذا اردت ان تهدي شخصا الى هذا الطريق فلا تحده بعد هذه الاية وبعد اهدا الصراط المستقيم - [00:29:03](#)
صراط الذين انعمت عليهم. هذا الصراط المستقيم شروط محمد صلى الله عليه وسلم. صراط محمد صلى الله عليه وسلم. وصراط ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. صراط سعيد بن المسيب والحسن - [00:29:27](#)
الحسن البصري وابن جبير صراط احمد وابي حنيفة ومالك والشافعي لذلك احبتي في الله في هذه الاية العظيمة تنبيه وتذكرة بالوحي. ثم فيها لفتة بدعة جدا في هذه الاية يا كرام - [00:29:40](#)
لفت نظر الى السعادة الحقيقة التي نبحث عنها كلنا يبحث عن السعادة يفر من الخوف ولا يحب الحزن الاية بينت ان الذي يتبع الهدى فلا خوف عليه ولا هو من يصيبه الحزن. لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:30:06](#)
فما هو الخوف؟ وما هو الحزن؟ وما مناسبة ذكر الخوف والحزن؟ ان هذه الاية العظيمة تبين لك ايها الحبيب ان السائر الى الله على طريق الوحي هو الوحيد السعيد في هذا الكون - [00:30:32](#)
وان كل انسان تنكب طريق الوحي من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلة والسلام ليس سعيدا وان وان كما قال غير واحد من السلف هملجت بهم البرادين وان ظهروا في عز في عزهم - [00:30:48](#)
سلطانهم لا السعادة الحقيقة اتباع الوحي المبين. لذلك احبتي في الله تأملوا تلك الكلمة. البدعة جدا للامام ابن القيم والتي نستذكرها في هذا المشهد القرآني. لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا خوف - [00:31:07](#)
من القادر فابشر فانك قادم على خير عظيم ولا تحزن على ما فات. من شباب يليل ومال يذهب ويغنى او اطفال او ديار او ارحام او مناصب او غير ذلك. لا تحف ولا تحزن. فانك مقبل على ما هو اعظم - [00:31:28](#)
مقبل على سعادة سرمدية ابدية يا كرام يقرر الامام ابن القيم ان السعادة ثلاثة. ثلاث انواع فتأمل معي عن اي السعادة تبحث انت قال سعادة داخلية وهي السعادة المبنية من داخل الانسان - [00:31:50](#)
بسالمة بدن وعافية وغير ذلك قال وهي سعادة مؤقتة فان سلمت اليوم فلن تسلم لك بالغد وان سلمت في الغد فلن تسلم لك الابد هذه السعادة الداخلية يقينا ستدهب يوما ما لن تموت - [00:32:13](#)
لا خلود لاحد على هذه الارض لذلك يقول وهي عند التحقيق ليست سعادة. سعادة تنتهي هذه ليست سعادة قال والسعادة الثانية هي

السعادة الخارجية والتي سببها منبعث من خارج الانسان. قال كالسعادة بالولد والمال والمنصب - 00:32:46

يقول وهي سعادة مؤقتة. فالمنصب ستتقاعد وان لم تتقاعد تموت على رأس عملك فقدت السعادة الاولى وفقدت السعادة الثانية ولد كذلك المال كذلك. ستفارقه. لن تستمر هذه السعادة وهي عند التحقيق ليست سعادة. يقول واما السعادة الثالثة فهي الاستقامة على شرع الله - 00:33:08

التي تورث العبد سلامه في الدنيا والآخرة فتصير واسمع هذه الكلمة ما اجملها فتصير هذه السعادة كل فقد للسعادة الاولى والثانية سعادة فإذا ما ابتلي في بدن رضي عن ربه فانقلب فقد السعادة سعادة حقيقية - 00:33:36

فاجر ورفعت درجاته وان فقد ولدا فصبر تحول هذا الفقد للسعادة الى سعادة حقيقة لكن لم يصل الى هذه الرتبة اذا ما حقق الثالثة ما استقام كان من الصابرين المحتسبين - 00:34:02

لذلك تأمل ان استقام العبد على طريق الله سبحانه فكان سعيداً بالوحي والله كل سعادة في النوع الاول والثاني تنقلب الى سعادة. فقدها ينقلب الى سعادة. وان لم تستقم على شرع الله - 00:34:21

فوالله لتعذبن بهذه السعادة الاولى والثانية فبدنك الذي ما بلي في محراب الصلاة والعبودية لله. ما لك الذي ما استطعت ان تتقي به حر جهنم جهنم ولدك الذي ما ربته على التوحيد والكتاب والسنن والفضيلة والاستقامة. كل السعادة منصبك الذي ما جعلت -

00:34:39

عدلا ورحمة لامة محمد صلوات ربى وسلماته عليه لذلك تأمل الموفق الذي يعرف الله ويعمل في اعمال ترى حينما يعالج مريضا او بيسي بناء او يصلح سيارة تراه محتسبا من شرعي الصدر - 00:35:05

المه وتبعه سعادة وسعادته الاولى مع السعادة الثانية سعادة ثالثة لكن اذا قصر السعادة الثالثة فأتعس بها من سعادة مزيفة لذلك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يا كرام الذي يفر من الخوف ومن الحزن فليتلقى الله وليتبع الهدى - 00:35:25

ومن لم يتبع الهدى الذي هو من عند الله فليستعد للخوف وليسعد للحزن واي خوف اعظم من ان ترى النار تغليفه تلقى فيها نسأل الله العافية واي الم وهم وحزن اعظم من ذلك الحزن ايها الاحبة الكرام. الذي يصيب قلب العبد حينما يدخل النار. نسأل الله السلامة والعافية - 00:35:47

ويرى مقعده في الجنة يرى مقعده في الجنة لو كان من الصالحين. المستقيمين. اي حزن اعظم من هذا العذر لذلك احبتي في الله نراجع مفاهيمنا من جديد. وننظر الى الخوف - 00:36:18

والحزن من جديد فمما تخاف وعلى اي شيء تحزن تخاف من ان تدخل النار تخاف من ان تكون حطب جهنم تخاف ان تكون حصب جهنم تحزن الا تكون ذريتك من يتباعك يوم القيمة. وينعمون معك في الفردوس الاعلى - 00:36:34

انظر معايير الخوف والحزن في حياتك على اي شيء تخاف على المنصب سيدهب وعلى المال ستتركه كله. وستسأل عنه كله لذلك احبتي في الله نعيid هذه المفاهيم من جديد. وننظر للحزن الحقيقي والخوف الحقيقي - 00:36:58

الحزن الحقيقي الخوف الحقيقي لذلك والله يا كرام لو ان القلوب حية تقرأ القرآن بعمق وصدق تقف مع كلام الله بحق لغيرت مساره غيرت مساره واحد منا اليوم يخاف على رزقه وقد كتب قبل ان يخلق - 00:37:20

يخاف على ولده وهارون الرشيد عمر بن عبد العزيز لما جاء ليموت وقالوا ما تركت لاولادك شيئاً وقال اولادي احد رجلين اما ان يكونوا صالحين. فالله يتولى الصالحين واما ان لا يكونوا من الصالحين فلا اكون عوناً لهم على معصية الله - 00:37:41

هو انما لما تأتيه زوجته فاطمة وتقول له يشتئي عنقود عنب فتبكي ما تجد. اشتري لنا عنب بدرهم. درهم فلا يجد لا تجد فتقول له بيت امير المؤمنين ليس فيه درهم فيقول تلك الكلمة العظيمة فقد الدرهم - 00:38:10

اعظم او ايسر من معالجة الاغلال يوم القيمة هي المفاهيم اذا ما كانت في حياتك ستحزن اذا الولد لم ينجح في التوجيهي. ولا تحزن اذا ضيع صلاة الفجر ستحزن ان يفوتك - 00:38:32

الشيء الفلاني لكن لا تحزن ان تفوتك تكبيرة الاحرام. السلف كان يعزي بعضهم بعضاً. لأنها مصيبة معاييرهم في الحزن والخوف ليست

كمعايرنا والله المستعان لذلك احبتي في الله فلنراجع احزاننا ومخاوفنا من اي شيء تخاف - 00:38:50
خاف يأتيك الموت سياتيك. والله ليأتيننا الموت. ابدا ما احد خالد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. افإن مت هم الخالدون لكن الخوف
ان تكون من اهل النار نسأل الله السلامة والعاافية - 00:39:07

لذلك ابو هريرة لما تأته المنية يا كرام يبكي يقول تبكي على ماذا حافظ الاسلام رضي الله تعالى عنه وكان يقول ايها الاحبة الكرام اذا
لا ادرى سفري طويل وزادي قليل ولا ادرى ايصبح بي الى جنة او الى نار - 00:39:24
الى جنة او الى نار هذا الخوف الواحد منهم يخاف ان يكون من اهل النار. عامر بن عبد الله بن الزبير كان مريضا يغشى عليه فاقيمت
الصلوة وقال قوماني اثنين عنده فاقيم في الصف - 00:39:42

فقالوا اجلس ارتاح صلي في بيتك وقال منعني القعود ذكر جهنم فخشيت ان اكون من اهله. من يضمن من يضمن انه ليس
من اهل النار من يستطيع ان يجيب على هذا السؤال - 00:40:07

ان كنت لا تظمن فماذا تتظر اذا الخوف الحقيقي هذا الخوف الحقيقي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس
الاعلى. من الجنة انهولي ذلك والقادر عليه - 00:40:31

لما بينت الايات يا كرام ان المنهج الحق هو الوحي. وان الوصول الى الله باتباع الوحي كتابا وسنة. لان الاهواء ستكثر. والفرق كثيرة
ولا يزالون مختلفين ولا يزالون احترقت هذه الامة وتفتق - 00:40:45

لذلك ارشدك مني فاي هدى ليس من عند الله ليس هدى جهودا لا يخبرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هدى احبتي في الله
بيمنت الايات ان الذي يتبع الهدى لا خوف عليه - 00:41:07

ولا يحزن اين قال المفسرون يا كرام في الدنيا والآخرة. اما في الدنيا فانه يعيش منشرح الصدر وهذا يجده والله انا على يقين بان
بعض الحاضرين لذة تكبيرة الاحرام في صلاة الفجر وسلام الامام عنده تعذر الدنيا وما فيها - 00:41:26

ان يغلق المصحف وقد فرغ من ورده تعذر كل الدنيا من الناس من يستشعر لذة فراغه من التسبيح. وان يقول لا الله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر مئة مرة - 00:41:51

استشعر ذلك. فيعيش في انسراح صدر. جنته في صدره يعلم انه سائر الى الله سبحانه وتعالى. لا يخاف من شيء. قالوا ايضا يأتيه
هذا المشهد خوف وحزن عند الموت يفسره وتفسير القرآن بالقرآن يفسره قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله وتأمل اربط هذه بهذه -
00:42:06

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تبع الهدى تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. قال
المفسر يا كرام ان هذه ان هذا التنزيل من الملائكة اذا عاين العبد الموت - 00:42:30

ادا عاين العبد الموت تنزل عليه الملائكة وتبشره في الجنة وتومنه من الخوف. لا انت مقبل على الجنة. مقبل على الرضوان. وتقول لا
تحزن. على ما سيفوتك فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا المثبتين عند الموت انه ولني ذلك والقادر عليه للحديث بقية والحمد
للله رب العالمين - 00:42:54

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه وسنة واقتفي وبعد احبتي في الله بقيت
لنا وقطنان مع الهدى الاولى احسن الله اليكم - 00:43:25

ان هذا الهدى عبر عن اتباعه والاثر المترتب عليه باسلوب شرط فمن تبع هداي النتيجة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اهل العربية
يقولون يا كرام اتباع الهدى فعل من العبد - 00:43:48

وهذا الاتباع قد يتخلله شيء من التقصير فعبر عن الاتباع بالفعل لا بالاسم لأن هذا الاتباع لن يكون تماما كاما لان البشر يخطئون
ويقصرون فمن رحمة الله بنا ان عبر عنه عن هذا الشرط الذي يترب عليه النتيجة بالفعل - 00:44:14
فمن تبعه ما قال فالمتبع والعرب يفرق بين فمن تبع هداي او ان يقول فالمتبع لهداي لا قال فمن تبع هداي يجتهد الانسان قدر
استطاعته ان يكون من المتبعين لا من المبتدئين - 00:44:41

لا من المبتدعين الملازمين قدر الاستطاعة واللطيفة ايها الاحبة الكرام في هذا الاسلوب ان النتيجة والجزاء المرتبة على اتباعك للهدي
عبر عنها بجملة اسمية لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:45:04

والقرآن تذكروا بلسان عربي مبين ما قال فمن تبع هدای فلا يخاف ولا يحزن انا وانت تمر علينا هذه الملحوظة عادي. ما الفرق بين لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون وبين قوله لا يخاف ولا يحزن - 00:45:24

فرق كبير جدا فان التعبير بالجزاء والنتيجة المترتبة على اتباع الهدي بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت. على ثبوت عدم خوف وعدم
الحزن. على النعيم المقيم الحاصل المترتب على المتبع. فان المتبع لا يشقى - 00:45:43

لا يشقى اذا صار الى الله سبحانه وتعالى. لذلك عبر عنه بالجملة الاسمية لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اقول احبتني في الله اللطيفة
الثانية معرفة الهدي لا تكفي قال فاما يأتينكم مني هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا ما قال ذلك. ماذا قال - 00:46:04

من تبع هدای فمعرفتك لاحكام الحال والحرام. معرفتك لحرمة النظر الى المحرم. ولحرمة قول المحرم. ولحرمة المحرم المطعم
المحرم والمشرب المحرم. والملبس المحرم ليست سبيلا للنجاة ابدا كثير من الناس يعتقد - 00:46:31

ان مجرد معرفته لاحكام الحال والحرام اذا جلست معه اللهم بارك ابن تيمية زمانه لكنه لا يصلني والزوجة حدث عن تبرجها ولا حرج
وحدث عن القروب الجاثم على صدره حربا يوم القيمة نسأل الله العافية - 00:46:56

فمعرفتك للهدي لا تكفي. وانما الذي يكفيك باذن الله وينجيك اتباع الهدي ونقول هذا الكلام ايها الاحبة الكرام لأن كثيرا منا يسمع
الكلام يسمع الامر والنهي. يسمع الامر بالتوحيد والتحذير من الشرك ولا يزال - 00:47:20

بغير الله. ولا تزال تلك التميزة معلقة في سيارته. يسمع الامر بحرمة الغيبة ولا يزال يفتتاب المسلمين يسمع الامر بوجوب اتباع النبي
عليه الصلاة والسلام وبخطورة الاحاديث والابتداع ولا يزال يتتساهم - 00:47:37

فعند اول شيء يسقط في البدعة ويسقط في مشابهة غير المسلمين. ويتساهم جدا في احكام الحال والحرام. لكنه يعلم وعنه
معلومات هذا ايها الاحبة الكرام تصدق فيه هذه الاية وتصدق فيه اية طه. ثم التشابه بين المشهددين - 00:47:53

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لم حشرتني اعمى؟ انا رأيت الهدي سمعت الشيخ
يتكلم عن الغيبة. نعم سمعته وابصرته قرأت القرآن وابصرته لكنك ما اقمت للقرآن في قلبك وزنا ولا على جوارحك اثرا - 00:48:12
لذلك ما انتفعت بذلك احبتني في الله فليحذر ولا سيماء من من الله عليهم بالاستقامة والاقبال على الله جل في علاه. ان يكون تعاملهم
مع الهدي تعامل انتفاع. لا تعامل مجرد سماع - 00:48:35

مجرد معلومات لأن الانتفاع هو الذي والاتباع هو الذي يفديك وينجيك يوم القيمة. ليس مجرد ان تعرف ثم لا تعمل فستقطف الثمار
كلا وربى ستجري الاشواك بل على العكس جاء رجل الى عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:48:54

قال يا اماه حدثني. يعني اسمع من كلام النبي عليه الصلاة والسلام. فحدثته من الاحاديث عشرة فجاءها في اليوم الثاني قال
حدثيني قالت وماذا عملت فيما حدثتك بالامس؟ قال لا شيء - 00:49:15

جائده الهدي يأتينكم مني هدى لكن ما اتبع الهدي. فقالت يا ابن اخي ولم تستكثر من حجج الله عليك لما تستكثر من حجج الله ونقول
كلمة كثير من المسلمين وهذا قد يكون عالمة خير لكن عنده الجمعة مجرد انه يأتي ليشهد الجمعة - 00:49:32

فقط يأتي ويسمع الخطبة ويصلني وينصرف. ومن الجمعة الى الجمعة يخلق الله ما لا تعلمون. والله اعلم بما يفعلون يا ابن اخي لما
تستكثر من حجج الله عليك؟ سماع انتفاع - 00:50:00

والهدي للاتباع لا لمجرد فقط كما كان يقول الشيخ الالباني رحمه الله تزين الاية الجدر عندنا ومن يتق الله يجعل له ومخراجا وعند اول
منعطف قرض ربوى والمخرج الذي انت تحفظه وتكتبه وتعلقه على جدار بيتك - 00:50:19

لذلك يا كرام الله الله في ان يكون تعاملنا مع الهدي تعامل من يطبق هذا الهدي ويتبوعه والحمد لله انه عبر عنه بالفعل لا بالاسم. فما
استطعت الى ذلك سبيلا. تسمع الاحاديث التي تحت على قيام الليل قم الليل - 00:50:39

تسمع الاحاديث التي تأمرك او تنذرك او ترشدك الى الصدقة فصدق تسمع الایات والاحاديث التي تحرم قطبيعة الرحم اياك وقطبيعة

الرحم بس مجرد تسمع الخطبة والكلام اليوم عن عن العقوق وانت عاق. الكلام عن القطعية وانت قاطع - 00:50:59

قلت لك ان الاعداد الذين يصلون الجمعة كثير لكن الاثر والثمرة قليل لم؟ لأن هو ما جاء لينتفع ما جاء ليتبع وانما جاء يستمع وهذا وان كان عظيمها اسقط الفرض من رقبته. لكن الاثر الذي من اجله شرعت الجمعة ومن اجله نزل القرآن. الله سبحانه قال - 00:51:20
كتاب انزلناه اليك ايش ليدبروا اياته. قال الامام الحسن البصري رحمه الله انزل الله القرآن ليعمل به. فاتخذ الناس قراءته عملا ايش يعني قرأت عمل اخواني؟ بعيد كل البعد عن الله ويقرأ القرآن. يعني غاية تعامله مع القرآن علاقة بالقرآن ماذ؟ قراءة فقط. لا يمس - 00:51:42

لا يا مسكين لذلك هذه الوقفة ايها الاحبة الكرام مهمة جدا. انتبه من تبع هدائي فلا خوف. ما قال من سمع فان ابا جهل وابا لهب سمعوا
فاستجاب سلمان وصهيب وبلال فارتفعوا فالقي - 00:52:09

هؤلاء الصناديد في قلبي بدر وسمعت اصوات اولئك في الفردوس الاعلى من الجنة لما سمع فاتبع وذلك سمع بما انتفع فاسأل الله
سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه - 00:52:30

واسأله سبحانه بمنه وكرمه ان يجعل هذه المجالس نفع وخير وان يجعلها حججا لنا يا رب يا كريم لا تجعلها حجة علينا انك
على كل شيء قادر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:52:49 - 00:53:06